@ 909 @ وأذهل أفئدتهم الفزع ، وغلب عليهم التأسف ، واستولت عليهم الحسرة . ! 2 2 ! أي : منكرو البعث في الدنيا استهزاء وإنكارا للبعث : ^ (أإنا لمردودون في الحافرة) ^ ، أي : أنرد بعد الموت إلى الخلقة الأولى ؟ استفهام إنكاري مشتمل على غاية التعجب ، ونهاية الاستغراب ، أنكروا البعث ، ثم ازدادوا استبعادا فاستمروا . يقولون ، أي : الكفار في الدنيا ، على وجه التكذيب : ^ (أءذا كنا عظاما نخرة) ^ ، أي : بالية فتاتا . والمعنى : (أنرد إلى الحياة بعد أن صرنا عظاما وهي رميم ؟) . ! 2 2 ! ، أي : استبعدوا أن يبعثهم ا ، ويعيدهم بعدما كانوا عظاما نخرة ، جهلا منهم بقدرة ا ، وتجرؤا عليه . قال ا في بيان سهولة هذا الأمر عليه : ! 2 2 ! ، ينفخ في الصور . ! 2 ، ! 2 أي : الخلائق كلهم ! 2 2 ! ، أي : على وجه الأرض ، قيام ينظرون ، فيجمعهم ا ، ويقضي بينهم ، بحكمه العدل ، ويجازيهم . ^ (هل أتاك حديث موسى * إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى * اذهب إلى فرعون إنه طغى * فقل هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى * فأراه الآية الكبرى * فكذب وعصى * ثم أدبر يسعى * فحشر فنادى * فقال أنا ربكم الأعلى * فأخذه ا نكال الآخرة والأولى * إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) ^ يقول ا تعالى لنبيه محمد صلى ا عليه وسلم : ! 2 2 ! ، وهذا الاستفهام عن أمر عظيم متحقق وقوعه . أي : هل أتاك حديثه ! 2 2 ! وهو المحل الذي كلمه ا فيه ، وامتن عليه بالرسالة ، وابتعثه بالوحي ، واجتباه فقال له : ! 2 2 ! ، أي : فانهه عن طغيانه ، وشركه ، وعصيانه ، بقول لين ، وخطاب لطيف لعله ! 22 ! ! 2 2 ! له : ! 2 2 ! ، أي : هل لك في خصلة حميدة ، ومحمدة جميلة ، يتنافس فيها أولو الألباب ، وهي أن تزكي نفسك ، وتطهرها من دنس الكفر والطغيان ، إلى الإيمان والعمل الصالح ؟ ! 2 2 ! ، أي : أدلك عليه ، وأبين لك مواقع رضاه ، من مواقع سخطه . ! 2 2 ! ا ، إذا علمت الصراط المستقيم ، فامتنع فرعون مما دعاه إليه موسى . ! 2 2 ! ، أي : جنس الآية الكبرى ، فلا ينافي تعددها ! 22 ! . ! 2 2 ! بالحق 2 ! 2 ! الأمر ، ! 2 2 ! ، أي : يجتهد في مبارزة الحق . ! 2 2 ! جنوده أي : جمعهم ! 2 2 ! لهم : ! 2 2 ! فأذعنوا له ، وأقروا بباطله ، حين استخفهم . ! 2 2 ! أي : جعل ا عقوبته ، دليلا وزاجرا ، ومبينة لعقوبة الدنيا والآخرة . ! 2 2 ! ، فإن من يخشى ا ، هو الذي ينتفع بالآيات والعبر . فإذا رأى عقوبة فرعون ، عرف أن من تكبر وعصى ، وبارز الملك الأعلى ، يعاقبه في الدنيا والآخرة ، وأما من ترحلت خشية ا من قبله ، فلو جاءته كل آية لا يؤمن بها . ! 2 2 ! يقول تعالى مبينا دليلا واضحا لمنكري البعث ، ومستبعدي

إعادة ا للأجساد : ! 2 2 ! أيها البشر ! 2 2 ! ذات الجرم العظيم ، والخلق القوي ، والارتفاع الباهر ! 2 2 ! ا . ! 2 2 ! ، أي : جرمها وصورتها ! 2 2 ! بإحكام وإتقان ، يحير العقول ، ويذهل الألباب . ! 2 2 ! ، أي : أظلمه ، فعمت الظلمة ، جميع أرجاء السماء ، فأظلم وجه الأرض . ! 2 2 ! ، أي : أظهر فيه النور العظيم ، حين أتى بالشمس ، فانتشر الناس في مصالح دينهم ودنياهم . ! 2 2 ! أي : بعد خلق السماء ! 2 2 ! ، أي : أودع فيها منافعها . وفسر ذلك بقوله : ! 2 2 ! ، أي : ثبتها بالأرض . فدحى الأرض بعد خلق السماوات ، كما هو نص هذه الآيات الكريمة . وأما خلق نفس الأرض ، فمتقدم على خلق السماء كما قال تعالى : ! 2 2 ! إلى أن قال : ! 2. ! 2